الا وقع السهام كالمطر فمات منهم خلق واجفلوا ثم رجعوا
فوقعت عليهم السهام كما مر فوقفوا على ذلك مدة ومات
منهم خلق كثير وبينما هم على تلك الحالة اذ اقبل السلطان
بالجيش العظيم فانقلبت الدنيا من الجلبة وصهيل
الخيل وصوت البندق والطبول حتى لا يسمع السامع
من ينادمه وكان السماء انقلبت على الارض من وقع
حوافر الخيل وارتفاع الاصوات ولا زال سائرا حتى
وقف على باب البرج فقال اهكذا اوصيتكم الم اقل
لكم انى ان اتيت ووجدتكم ما تممتم امرا لا تلوموا
الا انفسكم فارتجفت قلوبهم وصرخ كل عقيد
في جماعته فاقبلوا من كل حدب ينسلون كانهم الى
نصب يوفضون ووقع عليهم النبل كالمطر ولم يبالوا
به حتى دخلوا تحت الجدار وصار يركب بعضهم بعضا
حتى انهم وصلوا الى شرافات السور ولكنهم
لم يبالوا بما فيه من العبيد ولا اكترثوا بهم فلم تكن غير
ساعة حتى امتلا البرج من عساكر الوادي ودار القتال
بينهم وبين عساكر البرج ساعة ثم كتفوهم وقتل منهم من عبيدهم
قتل وفتح الباب واقتحم العسكر الدار وكانت ساعة يشيب
لهولها الطفل الصغير وصاحت النساء والصبيان وحينئذ
ضربت الطبول وضربت الطبول وزعقت البوقات
كل ذلك والسلطان صابون واقف على باب الدار وقد

كان



كان امر العساكر ان كل من ظفر بالسلطان احمد ياتي به
حيا ولا يقتله وكان في وقوفه ذلك منتظرا ان ياتوه
به فلم يات به احد بل رد العساكر راجعين بالخيبة فسالهم
اين السلطان فقالوا ما رايناه ولا نعلم اين هو فارتاب
السلطان لذلك وظن انه فر وتقلق لذلك لانه لو فر
وخرج خارج البرج تجتمع عليه من جماعته عساكر عظيمة
ويتجدد الحرب وتشب نار الفتنة ولا يحصل للسلطان
صابون راحة فاركب عدة من القواد وامرهم ان
يذهبوا كل مذهب ويلتمسونه في كل جهة ومتى
سمعوا به انه في جهة لا يرجعون الا بعد القبض عليه
فكان كذلك ثم خرج السلطان صابون من المدينة
وعسكر بظاهرها وهو كاسف البال سيء الحال
لا يقر له قرار فدخلت عليه العلما واشراف الناس
يهنونه بما يسر الله له من الظفر والفتح والنصر
فوجدوه على تلك الحالة فانكروا حاله وتجاسر عليه
بعضهم وقال له يا مولانا هذا يوم السرور وهذا
يوم التهنئة فما لنا نرى مولانا عليه اثر القلق كانه
فاته شيء يعز عليه فقال ولم لا يكون ذلك وقد
فاتني مطلوبي فقيل له ما الذي فاتك قال ملك هذه
البلاد لا اعلم اين ذهب اقتل فيمن قتل او فر فيمن فر
فان كانت الاولى فقد راح واستراح وان تكن